بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الأمير المؤرخ

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

24
كتاب
الامامة

بل للابتداء . أي هب لنا قرّة أعين بسبب أزواجنا و أولادنا .

١٠ ـ كنز : محمد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن المفضّل بن صالح عن محمد الحلبيّ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله عزّ وجلّ : « و عباد الرّحمن الّذين يمشون على الأرض هونا و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » قال : هذه الآيات للأوصياء إلى أن يبلغوا حسنت مستقرّاً ومقاماً (١) .

١١ ـ كا : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النّعمان عن سلام قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وعبادالرحمن الّذين يمشون على الأرض هونا » قال : هم الأوصياء ، من مخافة عدوّهم (٢) .

٤٣

﴿ باب ﴾

✡ (انهم عليهم السلام الشجرة الطيبة في القرآن و اعداءهم) ✡
✡ (الشجرة الخبيثة) ✡

الايات : إبراهيم «١٤» : ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمةً طيّبةً كشجرة طيّبة أصلها ثابتٌ وفرعها في السّماء ✡ تؤتي اُكلها كلّ حين باذن ربّها ويضرب الله الأمثال للنّاس لعلّهم يتذكّرون ✡ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار « ٢٤ ـ ٢٦ » .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « كلمة طيّبة » هي كلمة التوحيد ، وقيل : كلّ كلام أمر الله به ، و إنّما سمّاها طيّبة لأنّها زاكية نامية لصاحبها بالخيرات و البركات « كشجرة طيّبة » أي شجرة زاكية نامية راسخة اُصولها في الأرض عالية أغصانها وثمارها من جانب السّماء ، و أراد به المبالغة في الرّفعة ، فالأصل سافل

---

(١) كنز الفوائد : ٢١٢ . (النسخة الرضوية) .

(٢) اصول الكافي ١ : ٤٢٧ .

والفرع عال إلّا أنّه يتوصّل من الأصل إلى الفرع . وقيل : إنّها النّخلة ، و قيل : إنّها شجرة في الجنّة .

و روى ابن عقدة عن أبي جعفر عليه السلام أنّ الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ساق الحديث مثل ما سيأتي في رواية جابر .

ثمّ قال : و روي عن ابن عبّاس قال : قال جبرئيل عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله : أنت الشّجرة ، و عليّ غصنها ، و فاطمة ورقها ، و الحسن و الحسين ثمارها .

وقيل : أراد بذلك شجرة هذه صفتها ، وإن لم يكن لها وجود في الدّنيا، لكنّ الصّفة معلومة ، و قيل : إنّ المراد بالكلمة الطيّبة الإيمان ، و بالشّجرة الطيّبة المؤمن « تؤتي أكلها » أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها « كلّ حين » أي في كلّ ستّة أشهر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أو في كلّ سنة ، أو في كلّ وقت ، و قيل: إنّ معنى قوله : « تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها » ما تفتي به الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام شيعتهم في الحلال والحرام «و مثل كلمة خبيثة» و هي كلمة الشّرك[1] ، و قيل : هو كلّ كلام في معصية الله « كشجرة خبيثة » غير زاكية وهي شجرة الحنظل و قيل : إنّها شجرة هذه صفتها ، و هو أنّه لاقرار لها في الأرض ، و قيل : إنّها الكشوث[2] .

و روى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنّ هذا مثل بني اُميّة .

«اجتثّت من فوق الأرض» أي قطعت واستوصلت و اقتلعت جثّتها من الأرض « مالها من قرار » أي من ثبات ولا بقاء ، و روي عن ابن عبّاس أنّها شجرة لم يخلقها الله بعد ، و إنّما هو مثل ضربه[3] .

١ ـ مع : الطّالقاني عن الجلودي عن عبدالله بن محمّد العبسي[4] عن محمّد بن

---

(١) في المصدر : كلمة الكفر والشرك .

(٢) الكشوث ، نبات يلتف على الشوك والشجر لا اصل له في الارض ولا ورق .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣١٢و٣١٣ .

(٤) في المصدر ، عبدالله بن محمد النبي .

هلال عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السّماء تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها » قال: أمّا الشّجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها عليّ عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ثمرها أولادها عليهم السلام ، و ورقها شيعتنا ، ثمّ قال : إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشّجرة ورقة ، و إنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة [١] .

٢ - فس : أبي عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله تعالى : « مثل كلمة طيّبة » الآية قال: الشّجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و نسبه ثابت في بني هاشم ، و فرع الشجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و غصن الشّجرة فاطمة عليها السلام ، و ثمرتها الأئمّة من ولد عليّ و فاطمة عليهما السلام ، و شيعتهم ورقها ، وإنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة ، و إنّ المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة ، قلت : أرأيت قوله : « تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها » قال : يعني بذلك ما يفتون [٢] الأئمّة شيعتهم في كلّ حجّة و عمرة من الحلال و الحرام [٣] .

بر : أحمد عن ابن محبوب مثله [٤] .

٣ - بر : الخشّاب عن عمرو بن عثمان عن ابن عذافر عن الثّمالي عن أبي جعفر عليه السّلام قال : سألته عن قول الله تبارك و تعالى : « شجرة طيّبة أصلها ثابت و

---

(١) معاني الاخبار ، ١١٣ .

(٢) في المصدر : [ما يفتون به] وفيه و في البصائر ، في كل حج .

(٣) تفسير القمي ، ٣٣٥ و ٣٣٦ .

(٤) بصائر الدرجات ، ١٨ . الفاظه هكذا ، نسبه ثابت في بني هاشم ، و غصن الشجرة فاطمه و فرع الشجرة علي امير المؤمنين و اغصان الشجرة و ثمرها الائمه وورق الشجرة الشيعه و ان المولود ليولد فتورق ورقة ، و ان الرجل من الشيعة ليموت فتسقط ورقة ، قلت : جعلت فداك « تؤتي اكلها كل حين باذن ربها » قال ، ما يفتي اهـ .

فرعها في السّماء تؤتي أُكلها كلّ حين بإذن ربّها » فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أصلها ، و عليّ فرعها ، و الأئمّة أغصانها ، وعلمنا ثمرها ، و شيعتنا ورقها ، يا أباحمزة هل ترى فيها فضلاً ؟ قال : قلت : لا والله ما أرى فيها فضلاً ، قال : فقال : يا أبا حمزة والله إنّ المولود يولد من شيعتنا فتورق ورقة منها ، و يموت فتسقط ورقة منها [١] .

بيان : قوله : هل ترى فيها ، أي في الشجرة فضلاً ، أي شيئاً آخر غير ما ذكرنا ، فلا يدخل في هذه الشّجرة الطيّبة ولا يلحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله غير ما ذكر و المخالفون خارجون منها داخلون في الشّجرة الخبيثة .

٤ ـ بر : ابن يزيد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السّماء تؤتي أُكلها كلّ حين بإذن ربّها » قال : الشّجرة رسول الله صلى الله عليه وآله نسبه ثابت في بني هاشم ، و فرع الشّجرة عليّ ، و عنصر الشجرة فاطمة ، وأغصانها الأئمّة ، و ورقها الشّيعة ، و إنّ الرّجل ليموت [٢] فتسقط منها ورقة ، و إنّ المولود ليولد فتورق ورقة ، قال : قلت : جعلت فداك قوله تعالى : « تؤتي أُكلها كلّ حين بإذن ربّها » قال : هو ما يخرج من الإمام من الحلال والحرام في كلّ سنة إلى شيعته [٣] .

٥ ـ بر : موسى بن جعفر قال : وجدت بخطّ أبي رواينه [٤] عن محمّد بن عيسى الأشعريّ عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ مولى أبي عبدالله [٥] عن سليمان قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « سدرة المنتهى [٦] » قال : أصلها ثابت [٧] و

(١و٣) بصائر الدرجات : ١٨ .

(٢) في المصدر ، [ان الرجل منهم ليموت] و فيه ، ان المولود منهم ليولد .

(٤) في المصدر ، روايه .

(٥) « « ، مولى عبدالله .

(٦) النجم : ١٤ .

(٧) في المصدر ، وقوله ، اصلها ثابت .

فرعها في السّماء ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله جذرها ، و عليّ عليه السلام ذروها ، و فاطمة فرعها ، و الأئمّة أغصانها ، و شيعتهم أوراقها ، قال : قلت : جعلت فداك فما معنى المنتهى ؟ قال : إليها والله انتهى الدّين ، من لم يكن من الشّجرة فليس بمؤمن و ليس لناشيعة (١) .

بيان : الجذر بالذّال المعجمة بفتح الجيم و كسرها : الأصل من كلّ شيء و في بعض النّسخ بالدّال المهملة جمع الجدار و لعلّه تصحيف ، و في بعضها جذيها و هو أظهر قال الفيروز آباديّ : الجذية بالكسر : أصل الشّجرة ، و جذي الشيء بالكسر : أصله .

٦ - بر : إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان الخزّاز عن عبد الرّحمان بن حمّاد عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « أصلها ثابت و فرعها في السّماء » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله جذرها (٢) و أمير المؤمنين عليه السلام ذروها و فاطمة عليها السلام فرعها ، والأئمّة من ذرّيّتها أغصانها ، وعلم الأئمّة ثمرها ، و شيعتهم ورقها ، فهل ترى فيهم فضلاً ؟ فقلت : لا ، فقال : والله إنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة ، وإنّه ليولد فتورق ورقة فيها ، فقلت : قوله : « تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها » فقال : ما يخرج إلى النّاس من علم الامام في كلّ حين يسأل عنه (٣) .

فر : إسماعيل بن إبراهيم بإسناده إلى عمر بن يزيد مثله (٤) .

شي : عن ابن يزيد مثله (٥) .

(١و٣) بصائر الدرجات ، ١٨ .

(٢) في نسخه ، جذيها .

(٤) تفسير فرات ، ٧٩و٨٠ ، فيه النبي صلى الله عليه و آله جذرها ، و امير المؤمنين فرعها ، والائمة عليهم السلام من ذريتهما اغصانها .

(٥) تفسير العياشي ٢ : ٢٢٣ . فيه [محمد بن يزيد] و فيه ، [رسول الله صلى الله عليه وآله اصلها] ثم ذكر مثل ما نقلنا عن تفسير فرات .

بر : أحمد بن محمد عن عليّ بن سيف عن أبيه عن عمر بن يزيد مثله إلى قوله: فتورق ورقة [١].

٧ - ك : جماعة من أصحابنا عن محمد بن همام عن جعفر الفزاريّ عن جعفر ابن إسماعيل الهاشميّ عن خاله محمد بن عليّ عن عبد الرّحمان بن حمّاد عن عمر بن يزيد السّابريّ [٢] قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية : « أصلها ثابت و فرعها في السّماء » قال : أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله ، و فرعها أمير المؤمنين عليه السلام [٣] و الحسن و الحسين ثمرها ، وتسعة من ولد الحسين أغصانها ، و الشّيعة ورقها ، والله إنّ الرّجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشّجرة ، قلت : قوله عزّ وجلّ : « تؤتي أكلها كلّ حين » قال : ما يخرج من علم الامام إليكم في كلّ حجّ و عمرة [٤].

٨ - شى : عن محمد بن عليّ الحلبيّ عن زرارة و حمران عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله : « ضرب الله مثلاً كلمة طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السّماء » قال : يعني النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة من بعده ، هم الأصل الثابت و الفرع الولاية لمن دخل فيها [٥].

بر : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن المفضّل بن صالح عن محمد الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [٦].

---

(١) بصائر الدرجات ، ١٨ - فيه : [محمد بن يزيد] و ألفاظه مثل ما نقلنا عن تفسير فرات الا ان فيه : رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر ، عمر بن صالح السابري .

(٣) « ، وفرعها في السماء امير المؤمنين .

(٤) اكمال الدين ، ١٩٧ و ١٩٨ فيه ، [كل حين باذن ربها] وفيه ، في كل سنة من حج و عمرة .

(٥) تفسير العياشي ٢ ، ٢٢٣ .

(٦) بصائر الدرجات ، ١٨ فيه : قال ، النبي والائمة هم الاصل الثابت .

بيان : قوله : و الفرع الولاية ، أي هم أصل الشجرة ، و فرعها ولاية من دخل في أصل الشجرة فمن تعلّق بالفرع وصل إلى الأصل و رفع إلى السّماء ، و يحتمل أن يكون قوله : الولاية استينافا للكلام ، فالمعنى هم أصل الشجرة و فرعها و الولاية واجبة و لازمة لمن دخل فيها .

٩ ـ شي : عن عبدالرّحمان بن سالم الأشلّ عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « ضرب الله مثلا كلمة طيّبة » الآية ، قال : هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيّه ، و لمن عاداهم هو « مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار [١] » .

١٠ ـ فر : إسماعيل بن إبراهيم باسناده عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت و فرعها في السّماء » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله والله جذرها ، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرعها و شيعتهم ورقها ، فهل ترى فيها فضلاً ؟ فقلت : لا [٢] .

١١ ـ فر : جعفر بن محمّد الفزاريّ باسناده عن أبي سلمة السّراج [٣] قال : سألت عبدالله بن الحسن عن هذه الآية : « أصلها ثابت و فرعها في السّماء » قال : نحن هم ، قال : قلت : « تؤتي أكلها كلّ حين باذن ربّها » قال : يخرج منّا بعد حين فيقتل [٤] .

١٢ ـ كا : العدّة عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن سيف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السّماء » فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أصلها [٥] ، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها

---

(١) تفسير العياشي ٢ : ٢٢٥ .

(٢) تفسير فرات ، ٧٩ فيه : وشيعته .

(٣) في المصدر : ابي مسكين السراج .

(٤) تفسير فرات ، ٨٠و٨١ فيه ، يخرج الخارج منها .

(٥) في المصدر ، قال : فقال ، رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها .

والأئمة عليهم السلام من ذريتهما أغصانها ، و علم الأئمة ثمرتها ، و شيعتهم المؤمنون ورقها ، هل فيها فضل ؟ قال: قلت : لا والله . قال : والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها ، و إن المؤمن ليموت فيسقط ورقة منها [١] .

١٣ ـ أقول : روى في المستدرك من كتاب الفردوس باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله : أنا شجرة ، و فاطمة حملها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، والمحبون لأهل البيت ورقها من الجنة حقاً حقاً .

و من كتاب السمعاني باسناده عنه مثله [٢] .

٣٥

﴿ باب ﴾

✿ (انهم عليهم السلام الهداية والهدى والهادون في القرآن) ✿

١ ـ سن : بعض أصحابنا رفعه في قول الله عز وجل : « و لتكبروا الله على ما هداكم » قال : التكبير التعظيم لله ، والهداية : الولاية [٣] .

٢ ـ ب : ابن عيسى عن البزنطي فيما كتب الرضا عليه السلام قال الله عز وجل « فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله » يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى الخبر [٤] .

كا : العدة عن أحمد بن محمد عن البزنطي مثله [٥] .

٣ ـ فس : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : هذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وآله و أشياعهم [٦] .

---

(١) اصول الكافي ١ ، ٣٢٨ .

(٢) لم نظفر بنسخة المستدرك ولا كتاب الفردوس ولا كتاب السمعاني .

(٣) المحاسن : ١٣٢ .

(٤) قرب الاسناد ، ١٥٢ و ١٥٣ . والاية في القصص ـ ٥٠ .

(٥) اصول الكافي ١ ، ٣٧٣ .

(٦) تفسير القمي ، ٣٩٨ . والاية في العنكبوت : ٦٩ .